هذه الصفحة تقدم إضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طـبق الاصل

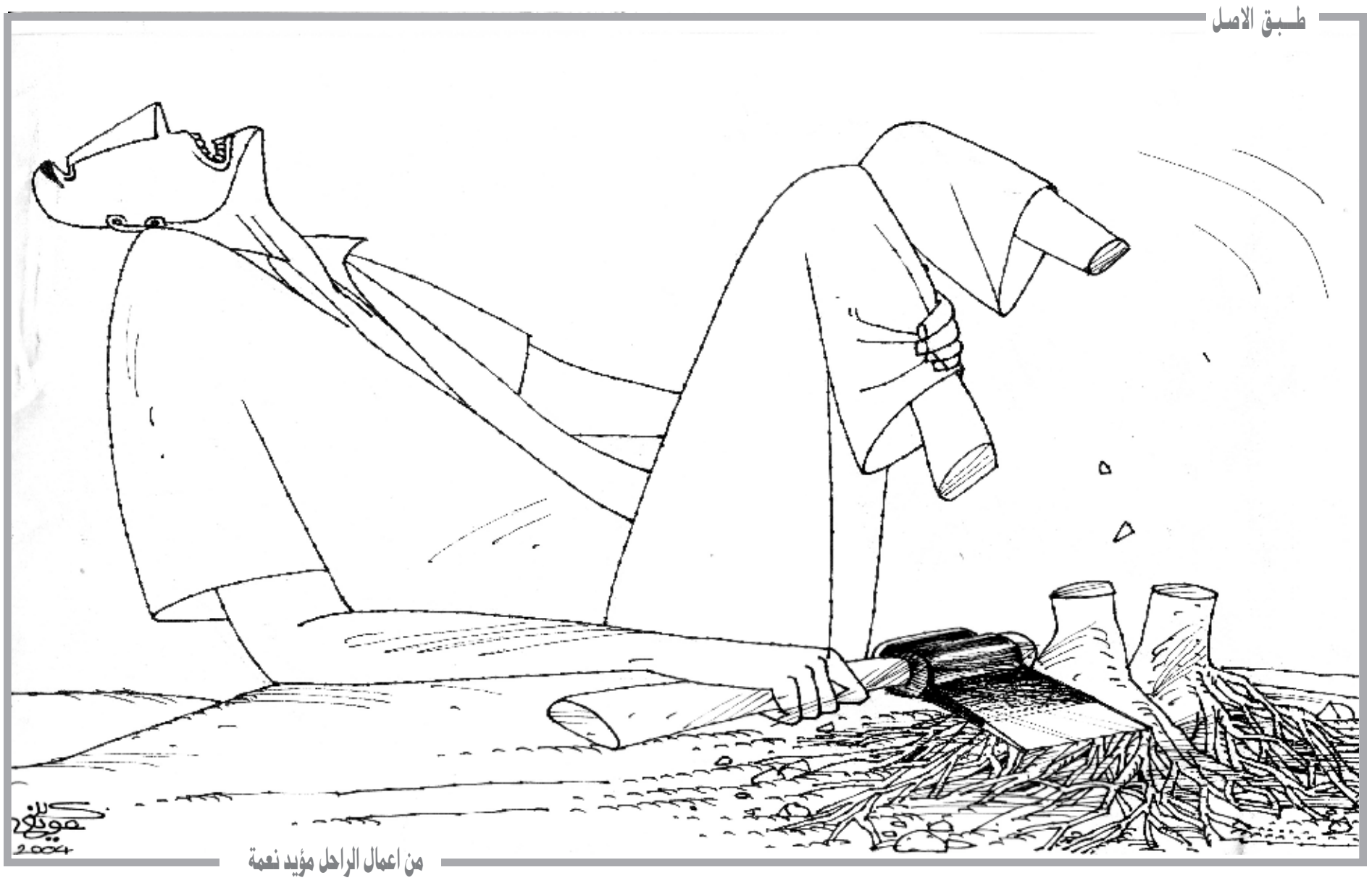

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

الخـــروج الأخير مـــن العـــراق

بقلم / جول رايبورت
ترجمة / فاروق السعد

لم تكن الولايات المتحدة هي البلد الاول الذي احتل العراق خلال المئة سنة الاخيرة. فقد كان ذلك الامر هو ما يميز المملكة المتحدة ، التي سيطرت على محافظات البصرة ، بغداد و الموصل من الامبراطورية العثمانية في نهاية الحرب العالمية الاولى و سيطرت بشكل رسمي على البلاد عام ١٩٢٠، طبقا لتفويض من عصبة الامم المتحدة.

هنالك عدة علامات اظهرت تطابقا في الفترة الاخيرة بين المملكة المتحدة قبل ثمانية عقود و ما تمر به الولايات المتحدة هذه الايام. ان المقارنة، على اية حال، قد تركزت بصورة عامة على المراحل المبكرة و المتوسطة من كلا الاحتلالين. وهنالك القلة من الذين ركزوا على النهاية المشينة لعهد المملكة المتحدة في بلاد ما بين النهرين و الدروس التي تقدمها للولايات المتحدة هذا اليوم. في الحقيقة، ان موقف واشنطن الحالي يحمل تشابها قويا مع موقف لندن في اواخر العشرينيات، عندما كان البريطانيون مسؤولين عن الوصاية على الدولة العراقية الفتية التي كانت تعاني من المؤسسات غير الناضجة، حالات تمرد نشيطة، و تدخلات دول الجيران المعادية. و اخيرا، تم تقويض هذه الوصاية بواسطة ضغوط من البرلمان البريطاني و الصحافة من اجل الانسحاب- خروج قوات مشابه للذي يطالبون به الان في الولايات المتحدة في الانسحاب من العراق. ان تكوين فهم افضل عن اخطاء المملكة المتحدة- وعن تبعات انسحاب ذلك البلد النهائي من العراق- قد يساعد على تسليط الضوء على الاحتلال الحالي ويقدم اجابات عن وقت كيفية انهائه. ان كان تاريخ بريطانيا يفيد في تعلم شيء ما، فهو ما يلي: رغم ان الاحتلال مكلف و محبط مثلما هو الحال مع مسألة نشر الديمقراطية في العراق، الا ان تكاليف ترك المهمة بدون انجازها قد تكون اعلى، لكل من المحتلين والعراقيين. هذا هو الدرس الذي تعلمه البريطانيون قبل اكثر من سبعة عقود، عندما قاد انسحابهم المبكر الى المزيد من العنف في العراق، صعود الدكتاتورية، و التدمير المفجع لكل ما حاول البريطانيون بناءه هناك.

احتلال غير مرغوب فيه

سبب الاحتلال البريطاني للعراق نقدا شديدا في الداخل منذ بدايته تقريبا. ففي ١٩٢٠، كلف تمرد شيعي واسع النطاق البريطانيين اكثر من ٢٠٠٠ قتيل، و بدات الضغوط المحلية للانسحاب من العراق بالتنامي. وبعد الثورة، قاد بطل الحرب لورنس جوقة من النقاد في الصحافة و البرلمان مستنكرا قرار لندن في الاستمرار في الاحتلال المكلف. كتب لورنس" ان الشعب البريطاني قد وقع في بلاد ما بين النهرين في فخ سيكون من الصعب الافلات منه بكرامة و وقار. لقد خدعوا بهذا الفخ بسبب حجب المعلومات المنتظم... ان الامور كانت أسوأ مما قيل لنا، و ان ادارتنا هي دموية و غير كفوءة و اكثر مما يعرف العامة. انه عار في تاريخ المملكة، و قد تشتعل الامور سريعا و تصبح خارج نطاق العلاج الاعتيادي. و نحن اليوم لسنا بعيدين عن الكارثة.... " نحن نقول باننا في بلاد ما بين النهرين لغرض تطويره من اجل مصلحة العالم... الى اي مدى سنسمح بملايين الباونات، وآلالف الجنود من المملكة، و عشرات....الخ ... الخ ...

جول رايبورن: ضابط في الجيش الامريكي مقره القيادة المركزية. من ٢٠٠٢ الى ٢٠٠٥ كان يدرس التاريخ في الاكاديمية العسكرية الامريكية. ان وجهات النظر التي عبر عنها هنا تعبر عنه و لا تعكس رأي القيادة المركزية او وزارة الدفاع.

عن: الفورت افيرز

ولاية النساء مقابل ولاية الرجال

هَل التفرقة بين الجنسين تقسم العالم إلى شعوب لطيفة وأخرى خشنة؟

بقلم / روزا بروكس
ترجمة / مروة وضاء

نشر فرانسيس فوكوياما مقالة قصيرة في عام ١٩٩٨ حول الشؤون الخارجية بعنوان "النساء و تطور السياسة" بدأها بقصة مريعة عن العنف بين ذكور حيوان الشمبانزي في حديقة الحيوانات، ذلك العنف الذي يخلف وراءه "أصابع وأعضاء متناثرة تملأ ارضية القفص" وانتقل مسرعا الى الحسابات النفسية للحياة الاجتماعية في صراعات الانسان:الرجال عدائيون بطبيعتهمك النساء أكثر لطفا.

واستمر فوكوياما، يمكننا ان نتوقع في الديمقراطيات الغربية المزدهرة انتقال المرأة الى مناصب سياسية مهمة جدا جالبة معها وسائل اقل عدائية في اصدار القرارات. لكن في الدول الفقيرة وغير الديمقراطية سيواصل الرجال العدوانيون امتلاك السلطة. وخمن فوكوياما ان هذا قد يؤثر على الامن القومي. فهل ستتوافق الديمقراطيات "الانثوية" المستقبلية (ولنسمها "بولايات الفتيات") مع دول في "اجزاء العالم تلك التي يديرها شباب مندفعون طموحون "؟

ان تعميم فوكوياما الأولي حول الجنس والعدوانية اكسباه صيتا في المجتمع العلمي. لكنه كان محقا في قلقه على المستقبل الذي يجد فيه العالم منقسما ليس من ناحية توزيع الثروة فحسب، وانما من انعدام المساواة بين الجنسين بين شعوب العالم في الدراسات الاحصائية السكانية. فهنالك اتجاهان عالميان متناقضان، الاول، كما اقترح فوكوياما، يمكن ان نجده بصورة اساسية في الغرب المتطور، حيث انجزت النساء خطوات واسعة وعظيمة نحو تحقيق المساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع الرجال. كما تفوقت المرأة على نظيرها الرجل في بعض القطاعات الرجولية تاريخيا. حيث تبين الدراسات ان المستثمرات من الاناث يحققن بثبات "عائدات اعلى من المستثمرين الذكور"، فمثلا نجد نسبة دخول النساء الى الجامعات الامريكية تقدر ب٨٥٪ في الخريف القادم. كما وينلن في بريطانيا شهادات الطب والقانون اكثر من الرجال.

لكن يظهر في العالم النامي اتجاه مختلف تماما. حيث انتقصت عودة المتطرفين الدينيين من انجازات النساء. وفي دول اسيا النامية يفضل الاولاد على البنات وتمسح العديد من النساء من الخارطة السكانية تماما، ممن يدعوهن علماء دراسة السكان بـ"النساء المفقودات"، بعضهن يذهبن ضحايا الوأد والاخريات ضحايا للاجهاض عندما تكشف الاشعة فوق السمعية عن جنسهن، والبعض الاخر يمتن صغيرات نتيجة سوء التغذية والعناية الطبية السيئة. والحصيلة هي انحراف في نسب الجنس على نحو متزايد في معظم اسيا. ففي عام ٢٠٠٠ وجد في الصين والهند، اللتين تمثلان معا ما يقارب ٤٠٪ من نسبة سكان العالم، ان هنالك ١٠٦ رجال مقابل كل ١٠٠ امرأة ، وتزايد استعمال عملية اختيار الجنس يمكن ان توسع هذه الفجوة. فمثلا في عام ٢٠٠٢ سجلت الصين ولادة ١١٦ صبياً مقابل كل ١٠٠ فتاة.

عندما يتعلق الأمر بعلم الاحصاء السكاني، يبدو ان كلا من الدول المتطورة والدول النامية تتحركان في اتجاهين متعاكسين. فما تأثيرات ذلك على استقرار العالم؟

تبدو الامور كئيبة في العالم النامي. فعندما يواجه المجتمع نقصا في عدد النساء في العمر المنتج فأن الضغوط الاجتماعية تدفع النساء الى القيام باكثر الادوار تقليدية، وهو العودة الى المنزل والمطبخ والابتعاد عن البرلمان. لايبدو ذلك جيدا، حيث ان مستويات الفقر والنزاعات الكبيرة تقترن دائما بمستوى التفرقة بين الجنسين. وفي دراسة لهذه الحالة اقترح بحث ثقافي مشترك بأنه عندما يجد مجتمع نفسه مع "فائض" من الشباب —سيكون بالتأكيد العديد منهم غير متزوج

—نستطيع ان نتوقع ازدياد نسبة الجريمة والنزاع بشكل كبير. ويمكن لذلك النزاع ان يمتد الى الخارج. حيث تمثل مجموعات كبيرة من الشباب المنفصلين الساخطين مادة جيدة جدا بالنسبة للارهابيين والمليشيات الاخرى لتجنيدهم.

بينما هناك الكثير لنفرح من اجله في العالم المتطور. وذلك لان ازدياد فرص النساء تترجم الى مجتمعات ناجحة واكثر استقرارا. فمالذي قد لايعجبك —مالم تكن فوكوياما- في مستقبل النخب السلطوية التي تميل لان تكون انثوية اكثر منها ذكورية؟

فبأخذ الاعداد المنخفضة للرجال الذين يسعون للحصول على التعليم العالي، قد نشهد قريبا سيطرة النساء على الحياة العامة ، بينما سيعود الرجال - الاقل تعليما وانتاجا- الى الخطوط الجانبية.

لكن نقص الرجال- حتى لو كان نقصا نسبيا للرجال الماهرين من الذين يمتلكون قدرة الكسب العالية- يمكن ان يكون مزعزعا مثل الفائض من الرجال. (وخير مثال على ذلك هو المجتمع الافريقي الامريكي الذي تجاوزت فيه مكاسب النساء السود الاقتصادية والتربوية مكاسب الرجال السود).

فهل سيذهب كل رجال العالم الاول من اصحاب التعليم المتدني الى المنزل ليغيروا حفاظة الاطفال، بينما تحكم زوجاتهم صاحبات النفوذ الكبير العالم؟ او هل سينخرطون في اشكال غير متوقعة من الاساءة في العالم؟

لا يعتبر علم الاحياء ولا الاحصاء السكاني قدرا محتوما. فربما نجد حلولا خلاقة: كأزدهار عملية التوفيق العالمي بين "فائض" الرجال في اسيا مع النساء في الغرب. لكن مالم نأخذ عمليات تغير الخصائص الجنسية السكانية بجدية مثلها كمثل الاتجاهات الاخرى في العالم —كانتشار الاسلحة وتغير المناخ —يمكن للمستقبل ان يكون خطرا كقفص مليئ بذكور الشمبانزي التي ذكرها فوكوياما.

عن: لوس انجلس تايمز

أوروبا والولايات المتحدة متهمتان بالتحالف لحل مشاكل العالم!

التأثير الأوروبي، بديل مناسب للعجز الأمريكي

بقلم / بيير رويلان
ترجمة / عدوية الهلالي

بعد ثلاث سنوات من الحرب في العراق، بدأت العلاقات بين دول ما وراء الاطلسي تسير في مجرى هادئ، ففي الولايات المتحدة، كما في اوروبا حاول المسؤولون البرهنة على ان الوقت قد حان للحديث بصوت واحد في مواجهة مشكلات العالم المختلفة، فقد استفادوا من الدروس القاسية والتمزقات التي حدثت حتى عام ٢٠٠٣، وأدركت الولايات المتحدة ان ليس بامكانها التصرف بمعزل عن اوروبا، وادركت اوروبا الامر ذاته، كما جاء في حديث السكرتير العام لدول حلف شمال الاطلسي، جاب هوب شيفر، في المؤتمر الذي عقد مؤخراً في بيروكسل حول علاقات دول حلف شمال الاطلسي وترأسه الالماني جيرمان مارشال فوند..

وظهور الانزعاج واضحاً من ان استعادة العلاقات بين الحلفاء القدماء لم تتحدد بعد بسبب اختلاف وجهات النظر والمصالح المتضاربة التي مازالت قائمة لانهم مازالوا يواجهون مشكلات بلا حلول في العراق، في ايران، وفي فلسطين في ما يخص الارهاب وأمن الطاقة والعلاقات مع روسيا ومع الصين بحيث ان الشركاء الغربيين متهمون في هذه الحالة بالتظاهر بالاتفاق فيما بينهم ..

وتخشى الولايات المتحدة اكثر من الأوروبيين حالياً افتعال أزمة جديدة فيما وراء الاطلسي لعدة اسباب منها المشكلات التي تواجهها في العراق وايران خصوصاً والتمزقات بين الاوروبيين في ٢٠٠٣ والتي تركت آثاراً واضحة.. اضافة الى ان الأزمة المتعلقة بالمؤسسات حرمت تلك الدول من قدرتها الحقيقية على اجراء برنامج دبلوماسي..

كانت ملامح المناخ الجديد قد اتضحت منذ سفرة الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش في بداية عام ٢٠٠٥ الى اوروبا، وأشار بوش الى انفراج واضح دون ان يترجم ذلك بآلية جديدة للتوافق على سياسة معينة تسمح بتطوير الرؤية المشتركة للمشكلات التي تطرح نفسها على دول حلف شمال الاطلنطي. ويبقى موضوع ايران حالياً في قمة الاجندة العالمية حيث تدور حوله الاتصالات والاجتماعات التي تصب في محاولة منع الجمهورية الاسلامية من امتلاك القنبلة الذرية واذن، فهذا الاجماع والاتفاق بين الحلفاء الجدد يقوم على معالجة الملف النووي الايراني في هيئة الامم المتحدة.. وتحت حجة تجنب وقوع هجمة امريكية على إيران ، تمكنت تلك الدول من طرح تحدياتها الجديدة على الجمهورية الاسلامية أولاً وعلى العالم العربي المسلم ثانياً، وبنفس الطريقة وبالاعتماد على الدعاية والاعلام تعامل الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد بجرأة ومكر معهم، لكنه في النهاية ساعد على اثارة اجماع واتفاق بين الانظمة الحديثة حوله وخسارة تأييد بعضهم إياه..

ينطبق هذا الامر ايضاً على النزاع الاسرائيلي العربي فقد تم قطع المساعدات عن الفلسطينيين بعد انتصار الاسلاميين في الانتخابات التشريعيةلإعادة تشكيل حكومة جديدة رغم ما قد يرافق ذلك من خسائر واضرار مأساوية لاتدل على تكتيك او ستراتيجية من قبل الرباعي (الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة) بقدر ما يكشف ضعف وعجز آلياتهم التي قادتهم الى الاتفاق لاصلاح اخطائهم الجوهرية..

يدفعنا هذا الى ان نأمل من تلك الاطراف اتباع طرق التفاوض مع ايران والغاء عملية دفعها الى التخلي عن مشروعها النووي السلمي، ذلك ان الدبلوماسية الايرانية تقاوم غالباً نزعات الادارة الامريكية الى فرض حلول بالقوة ... ومن الملاحظ ان الأوربيين يعملون بصمت كما جرى خلال الازمة العراقية وتحفظهم ورزانتهم تلك دليل على تأثيرهم وفاعليتهم لكنها تعكس ايضاً ترددهم .. ، فبعد ثلاث سنوات من التورط في العراق، ظهر لدينا كيف ان التحذيرات التي وجهت الى واشنطن كانت ذات اسباب وجيهة..

وحتى هذه اللحظة، لم يحن الوقت لفتح حوار حقيقي لدول ما وراء الاطلسي حول تطور الوضع العراقي ومعرفة نتائجه في الشرق الاوسط باكمله..، خاصة بعد ان فقدت امريكا ضمانها الأكيد لتنفيذ وعودها بتغيير الشرق الاوسط بعد تخليص العراق من صدام حسين وبدت آثاره السيئة عليها وبدت مهددة بالشلل والعجز في اكثر من جبهة، وهكذا سيكون من المنطقي ان ينوب الشريك الأوروبي عن رفيقه الامريكي وينال بعض التأثير والسطوة..

مع ذلك لن تتخلى الولايات المتحدة عن موقع القيادة رغم ان اوروبا لديها وسائل عديدة لمضاعفة .تأثيرها، ففي ايران، احتفظ الفرنسيون والبريطانيون والالمان بسفاراتهم وشبكاتهم بينما صار على الولايات المتحدة ان تحزم أمتعتها وتغادر ، خاصة بعد حرمانها من المعلومات المباشرة منذ اكثر من ربع قرن وحاجتها المتزايدة لكل المساعدات لحل طلاسم الاشارات القادمة من طهران. فما يجري في إيران والعراق وكذلك في لبنان وسوريا، هناك ضمانات وادلة أكيدة تسمح للحلفاء الأوربيين بالتأثير في عملية فرض موازنة اكثر حول قرارات البيت الأبيض..

بعد كل هذا، يمكن استخلاص نتيجة ان الحلفاء القدماء الجدد مدانون بالتفاهم والاتفاق فيما بينهم، فهل سيمكنهم غداً إعادة بناء مستقبل مشترك ؟ وبالتالي، التغلب على أزمة ٢٠٠٣ ؟!

عن : لوفيغارو